الأفعال المتعدّية لثلاثة مفاعيل:

من الأفعال ما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، ذكرَ ابن مالك سبعةً منها، هي:

أوّلًا: أعلم وأرى:

أصلهما "علم" و"رأى" القلبيّان الدّالّان على اليقين، اللذان يتعديانِ إلى مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: " علمَ الشّبابُ الاستقامةَ طريقَ النّجاة " و" رأى التّاجرُ الرّبا محقًا للبركة "، فإذا دخلت عليهما همزة التعدية تعدّيا إلى ثلاثة مفاعيل، فتقول: "أعلمتُ الشّبابَ الاستقامةَ طريقَ النّجاةِ"، فـ"الشّباب" مفعول به أوّل، وهو الذي كان فاعلًا قبل دخول همزة التّعدية، و"الاستقامة" مفعول به ثانٍ و"طريق النّجاة" مفعول به ثالث، و"أرى محمّدٌ التّاجرَ الرّبا محقًا للبركة" فـ"التّاجر" مفعول به أوّل و"الرّبا" مفعول به ثانٍ و"محقًا" مفعول به ثالث. وهذا هو شأن همزة التّعدية، وهو أنّها تصيّر ما كان فاعلًا مفعولًا، فإن كان الفعل قبل دخولها لازمًا صار بعد دخولها متعدّيًا إلى واحد، نحو: "خرج زيدٌ" و"أخرجتُ زيدًا"، وإن كان متعدّيًا إلى واحد صار بعد دخولها متعدّيًا إلى اثنين، نحو: "لَبِسَ زيدٌ جبّةً"، و"ألبستُ زيدًا جبّةً"، وإن كان متعدّيًا إلى اثنين صار متعدّيًا إلى ثلاثةٍ كما تقدّم في أعلم وأرى.

أحكام المفعولين الثّاني والثّالث لـ"أعلم" و"أرى":

المفعول الأوّل لـ"أعلمَ" و"أرى" ليس له حكم خاص، أمّا الثّاني والثّالث فيثبت لهما من الأحكام ما ثبت لمفعولي "عَلِمَ" و"رأى" القلبيّين، وهي:

أ: أن أصلهما مبتدأ وخبر فنحو: "أعلمتُ الموظفَ الإخلاصَ واجبًا"، فالمفعولان الثّاني والثّالث أصلهما: "الإخلاصُ واجبٌ" وهما مبتدأ وخبر

ب: وقوع الإلغاء والتّعليق بالنسبة لهما، فالإلغاء نحو: "الإخلاصُ أعلمتُ الموظفَ واجبٌ"، والتّعليق نحو: "أعلمتُ الموظفَ للإخلاصُ واجبٌ"

ج: جواز حذفهما أو حذف أحدهما بدليل، نحو: "هل أعلمتَ أحدًا خالدًا قادمًا" فنجيب: "أعلمتُ محمدًا" فحذف المفعولين الثّاني والثّالث للدّلالة عليهما، والتّقدير: "أعلمتُ محمدًا خالدًا قادمًا". ومثال حذف أحدهما: "أعلمتُ محمدًا خالدًا" أي: "أعلمتُ محمدًا خالدًا مسافرًا"، أو "أعلمتُ محمدًا مسافرًا"، أي: "أعلمتُ محمدًا خالدًا مسافرًا".

ومثال حذفهما للدلالة أن يقال هل أعلمت أحدا عمرا قائما فتقول أعلمت زيدا ومثال حذف أحدهما للدلالة أن تقول في هذه الصورة أعلمت زيدا عمرا أي قائما أو أعلمت زيدا قائما أي عمرا قائما.

ثانيًا: نبّأ: ذكر ابن مالك خمسةَ أفعال أخرى تنصب ثلاثة مفاعيل، أوّلها الفعل نبّأ، كقولنا: "نبّأتُ زيدًا عمرًا قائمًا"، ومنه قوله: 137

نُبّئتُ زرعةَ والسّفاهةُ كاسمِها يهدي إلى غرائب الأشعار

ثالثًا: أنبأَ: كقولنا: "أنبأتُ عبدَ اللهِ زيدًا مسافرًا" ومنه قوله: 140

وأُنبِئتُ قيسًا ولم أبله كما زعموا خيرَ أهلِ اليمنِ

رابعًا:أخبر: كقولنا: "أخبرتُ زيدًا أخاك منطلقًا"، ومنه قوله: 138

وما عليكِ إذا أخبرتِني دنفًا وغاب بعلك يومًا أن تعوديني

خامسًا: خبّر: كقولنا: "خبّرتُ زيدًا عمرًا غائبًا" ومنه قوله: 141

وخُبّرتُ سوداءَ الغميمِ مريضةً فأقبلتُ من أهلي بمصرَ أعودُها

سادسًا: حدّث: كقولنا: "حدّثتُ زيدًا بكرًا مقيمًا" ومنه قوله: 139

أو منعتم ما تسألون فمن حُدِّ ثتموهُ له علينا الولاء

أعلم وأرى غير القلبيّين العرفانيّة والبصريّة :

ذُكر أن "علم" التي بمعنى "عرف" و"رأى" التي بمعنى "أبصر" يتعدّيان إلى مفعولٍ واحدٍ، نحو: "رأى زيدٌ عمرًا"، و"علمَ زيدٌ الحقَّ"، لذا يتعدّى هذان الفعلان بعد الهمزة إلى مفعولين، نحو: "أريتُ زيدًا عمرًا" و"أعلمتُ زيدًا الحقَّ"، والثّاني من هذين المفعولين حكمه كحكم المفعول الثّاني من مفعولي "كسا" و"أعطى"، نحو: "كسوتُ زيدًا جبةً و"أعطيتُ زيدًا درهمًا".

ويختلف مفعولا الفعل "أعطى" و"كسا" عن مفعولي "ظنّ" وأخواتها، وعن المفعولينِ الثّاني والثّالث للفعلين "أعلم" و"رأى" القلبيّين في:

1ـ أنّهما ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا، أي لا يصحُّ الإخبار بالثّاني عن الأوّل، ففي قولنا: "أريتُ زيدًا عمرًا" و"أعلمتُ زيدًا الحقَّ"، لا نقول: "زيدٌ الحقُّ"، كما لا نقول: "زيدٌ درهمٌ"، إذ لا معنى لذلك.

2ـ أنّه يجوز حذفهما، وحذف الثّاني وإبقاء الأوّل، وحذف الأوّل وإبقاء الثّاني، وإنْ لم يدلّ على ذلك دليل، فمثال حذفهما: "أعلمتُ وأعطيتُ"، ومنه قوله تعالى: ((فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى))، ومثال حذف الثّاني وإبقاء الأوّل: "أعلمتُ زيدًا وأعطيتُ زيدًا"، ومنه قوله تعالى: ((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى))، ومثال حذف الأوّل وإبقاء الثّاني: "أعلمتُ الحقَّ وأعطيتُ درهمًا"، ومنه قوله تعالى: ((حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)).